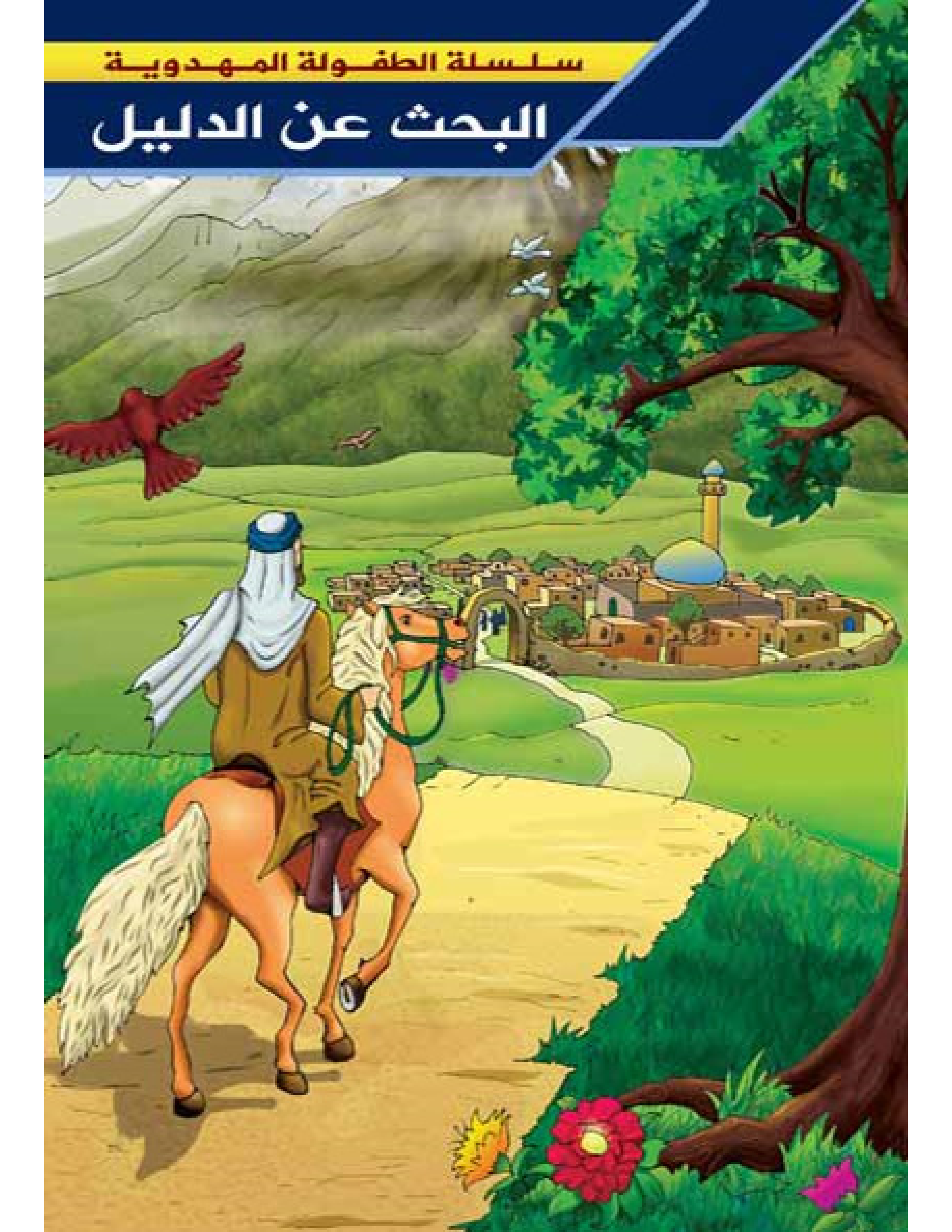
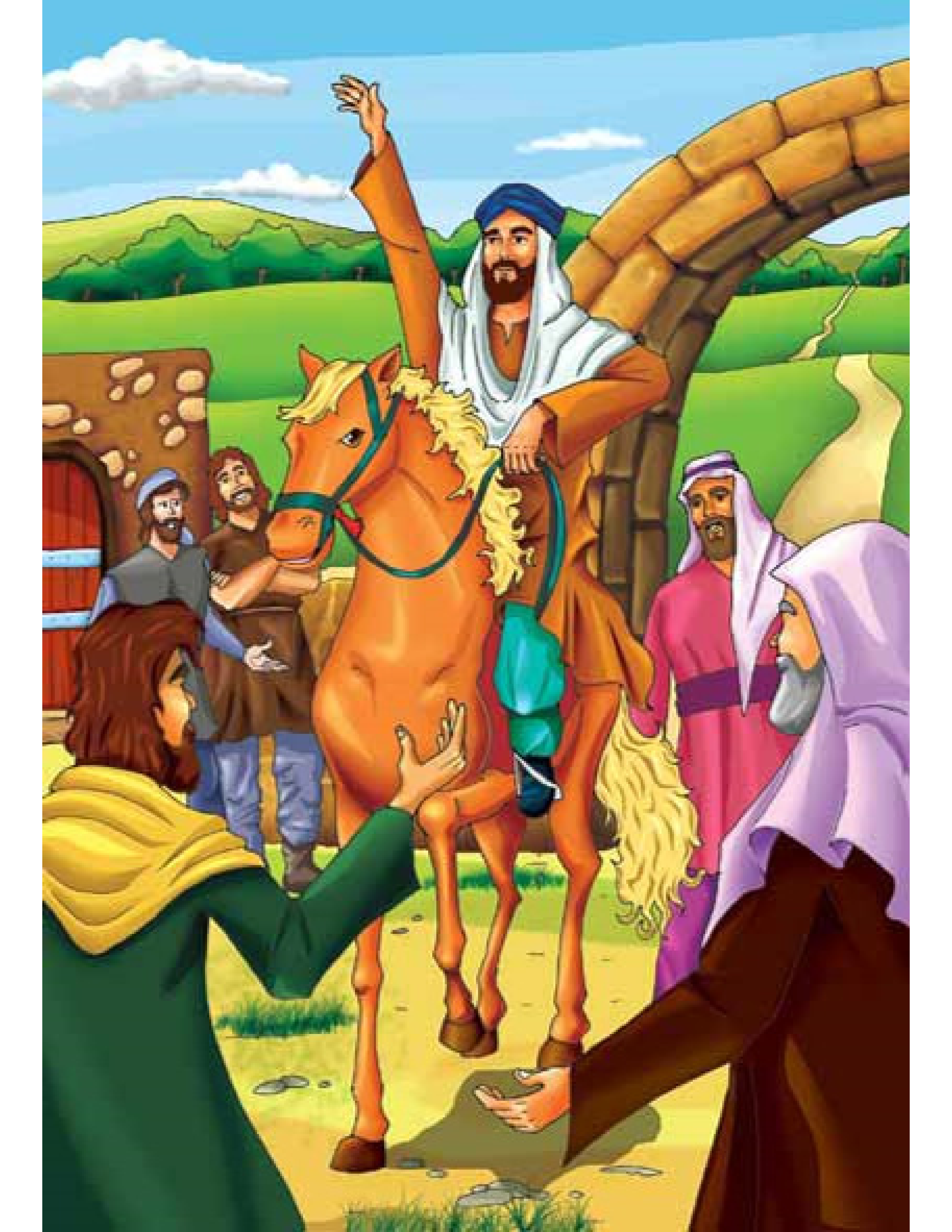
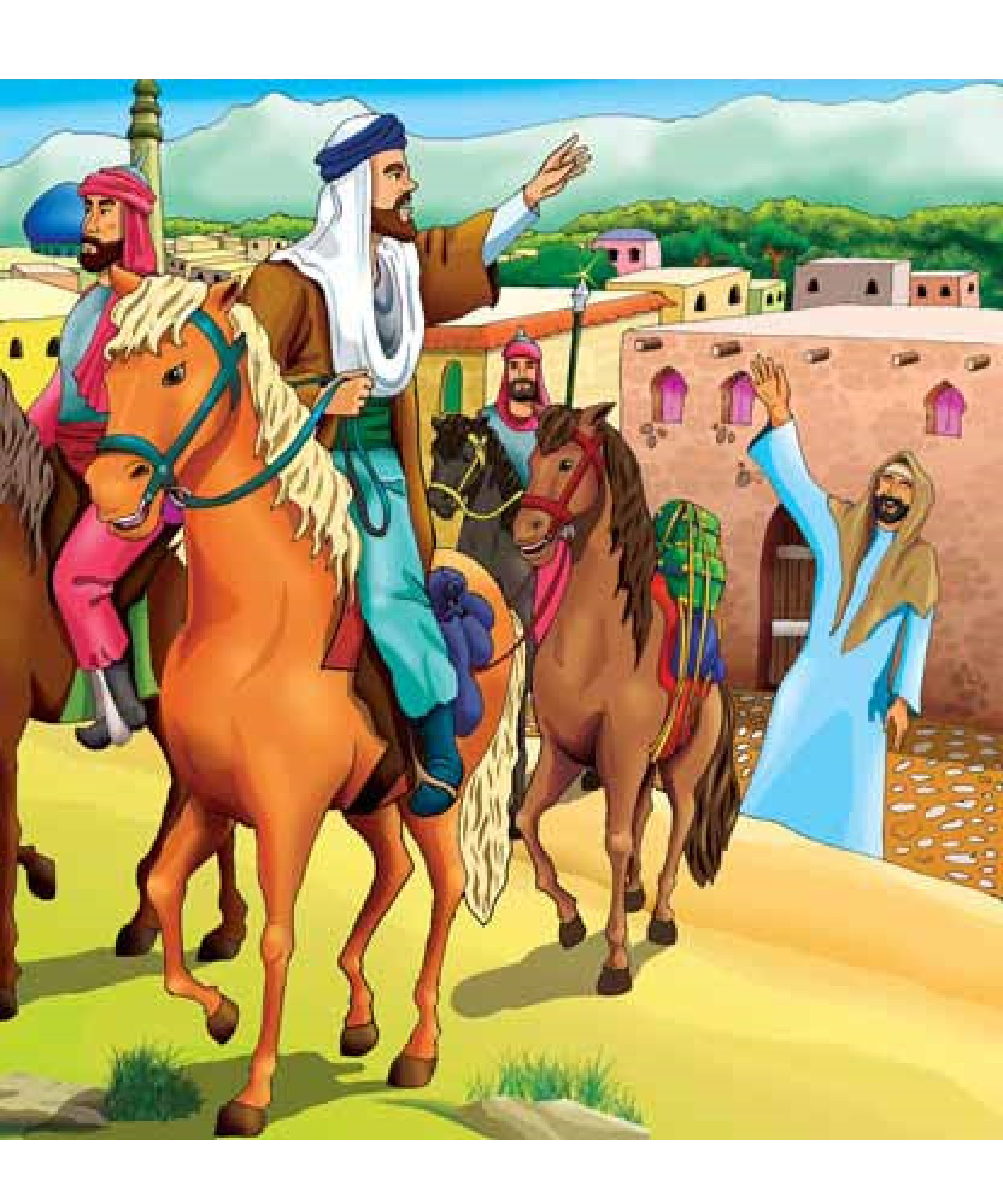

سلسلة الطفولة المهدوية
البحث عن الدليل



احمد: مرحباً بكم يا اصدقائي... أنا اسمي احمد السراج وكنت اسكن في مدينة (دينور) لذلك فالناس ينادوني بـ(احمد الدينوري) ثم انتقلت الى مدينة اردبيل وهي مدينة جبلية كبيرة تقع في شمال ايران تكثر فيها الوديان والانهار وتغطيها الاشجار الخضراء وتكثر فيها البساتين والمراعي الخضراء وبعد أن عرفتكم بنفسي ومسكني ترغبون في معرفة قصتي ومتى حدثت ... حسناً ساحدثكم عنها لانها صارت مشهورة جداً في مدينة دينور حتى تناقلها الناس وسجلها العلماء في كتبهم حتى العلامة المجلسي ذكرها في كتابه المشهور (بحار الانوار).

اما عن قصتي فقد حدثت بعد وفاة الامام الحادي عشر وهو الامام الحسن العسكري(ع) بسنة او سنتين حيث عزمت على الذهاب لاداء فريضة الحج فخرجت من مدينة اردبيل متجهاً الى مدينة (دينور) التي كنت اعيش بها سابقاً وهي مدينة جميلة تقع عند سفح جبل وعلى سهلٍ اخضر جميل تحيط به البساتين والمراعي الخضراء وكانت عامرة ايام الامويين والعباسيين ولكنها خربت فيما بعد وقد لا تجدونها على الخارطة في الوقت الحاضر. واهلها اناس طيبون يحب بعضهم البعض ويحرصون على مساعدة الفقراء من بينهم وكانوا يعرفونني جيداً فلما وصلت اليهم رحبوا بي كثيراً وتجمعوا حولي مستبشرين بقدومي وبعد ذلك اخذوا يتشاورون فيما بينهم فقال لي احدهم واسمه سعيد

سعيد: علمنا بانك تريد الحج



احمد: هذا صحيح وماذا في الامر

سعيد: فهل ستمر على بغداد

احمد: هذا مؤكد ولماذا

سعيد: كنا نبحث عن رجل صادق امين نثق به يقصد بغداد وانت خير من نعرفه بهذه الصفات

احمد: وماذا تريدون في بغداد

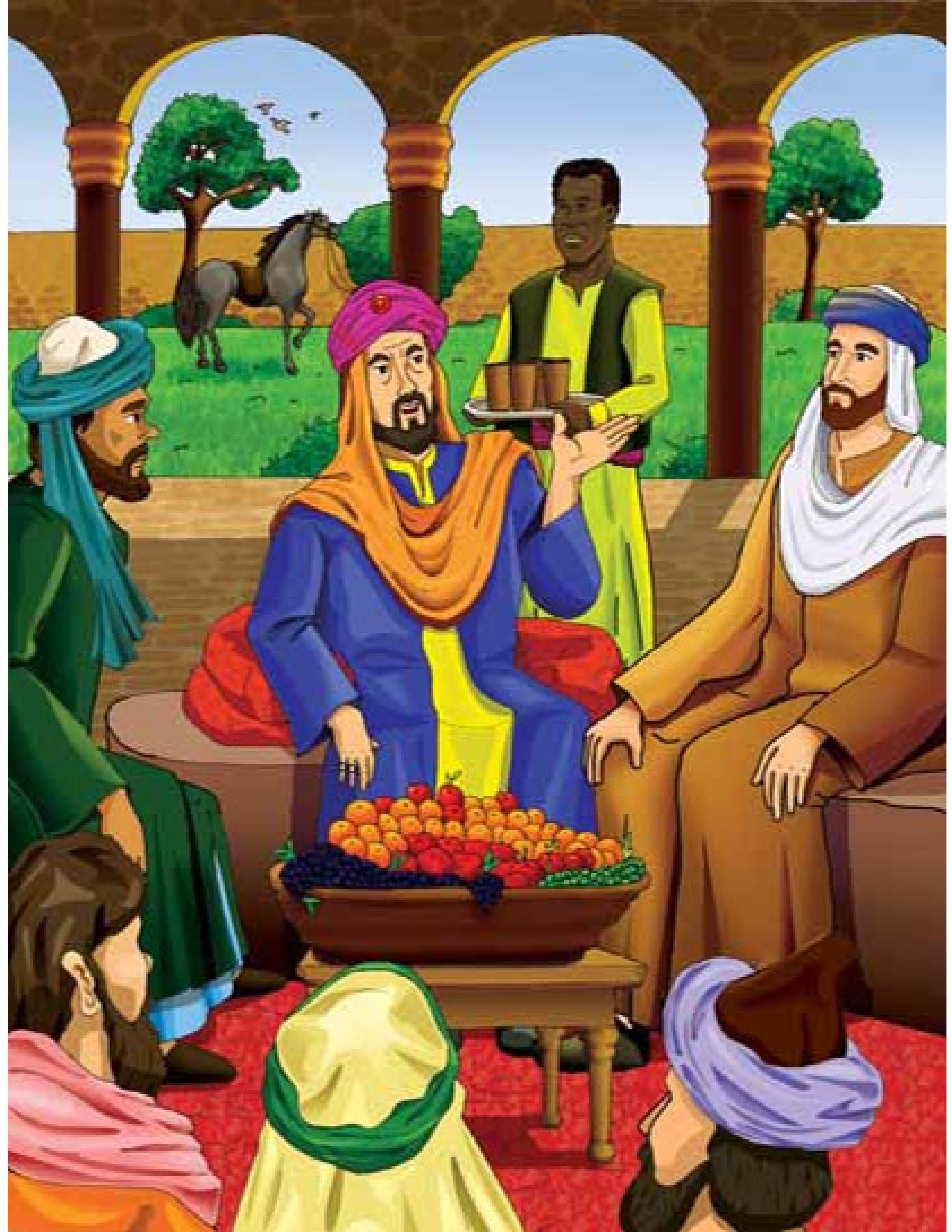
سعيد: انت تعلم بان الامام الحسن العسكري(ع) قد توفي منذ اكثر من سنة وكنا نرسل اليه الاموال وبعد وفاته كان علينا ان نرسلها الى ابنه الامام المهدي (عج) ولكنه تستتر واختفى عن اعين الناس فقيل لنا ان له وكيلاً او نائباً قد امرنا بالرجوع اليه. فقررنا ان تحمل هذه الاموال معك وتسلمها الى من ينوب عنه.

احمد: هذه مشكلة كبيرة فانا لا اعرف من هو نائبه

رجل آخر: يا احمد اننا اخترناك لحمل هذه الأموال لاننا نعرف بانك امين وذكي فأنت بذكائك تستطيع التعرف على نائبه والوصول اليه.

سعيد: وعليك ان تتاكد من نائبه جيداً ولا تعطيها له الا بعد الحصول على الدليل.

احمد: فوجدت نفسي مضطراً الى حمل هذه الامانات فوافقت على ذلك فقام كل شخص باعطائي الاموال في كيس كُتب عليه اسمه فحملت ذلك المال وقمتُ بتوديعهم وخرجت من المدينة في صباح اليوم التالي وتوجهت نحو بغداد. وفي الطريق مررت بمدينة يقال لها (قرميسين) وكان لي فيها صديق



اسمه (احمد بن الحسن) فنزلت عنده ضيفاً فرحب بي ولما علم ما جرى عليّ فرح واستبشر واخرج لي كيساً فيه الف دينار وصندوقاً فيه مجموعة من الاقمشة والثياب وطلب مني ان اوصلها مع بقية الامانات الى نائب الامام المهدي(عج) وبعد ان استرحت في داره خرجت في اليوم التالي والتحقت باحدى القوافل المتجهة الى بغداد وقد وقف صديقي احمد يودعني ويدعو لي بالوصول بسلام الى بغداد.

وما هي الا ايام قليلة حتى وصلت الى بغداد واخذت اسأل ممن اثق به عن نائب الامام المهدي(عج) فأخبرني احد الاصدقاء قائلاً:

الصديق: انّ هاهنا في بغداد ثلاثة اشخاص يدّعون النيابة عن الامام المهدي(عج).

احمد: ومن هو الاول

الصديق: رجل يعرف بالباقطاني

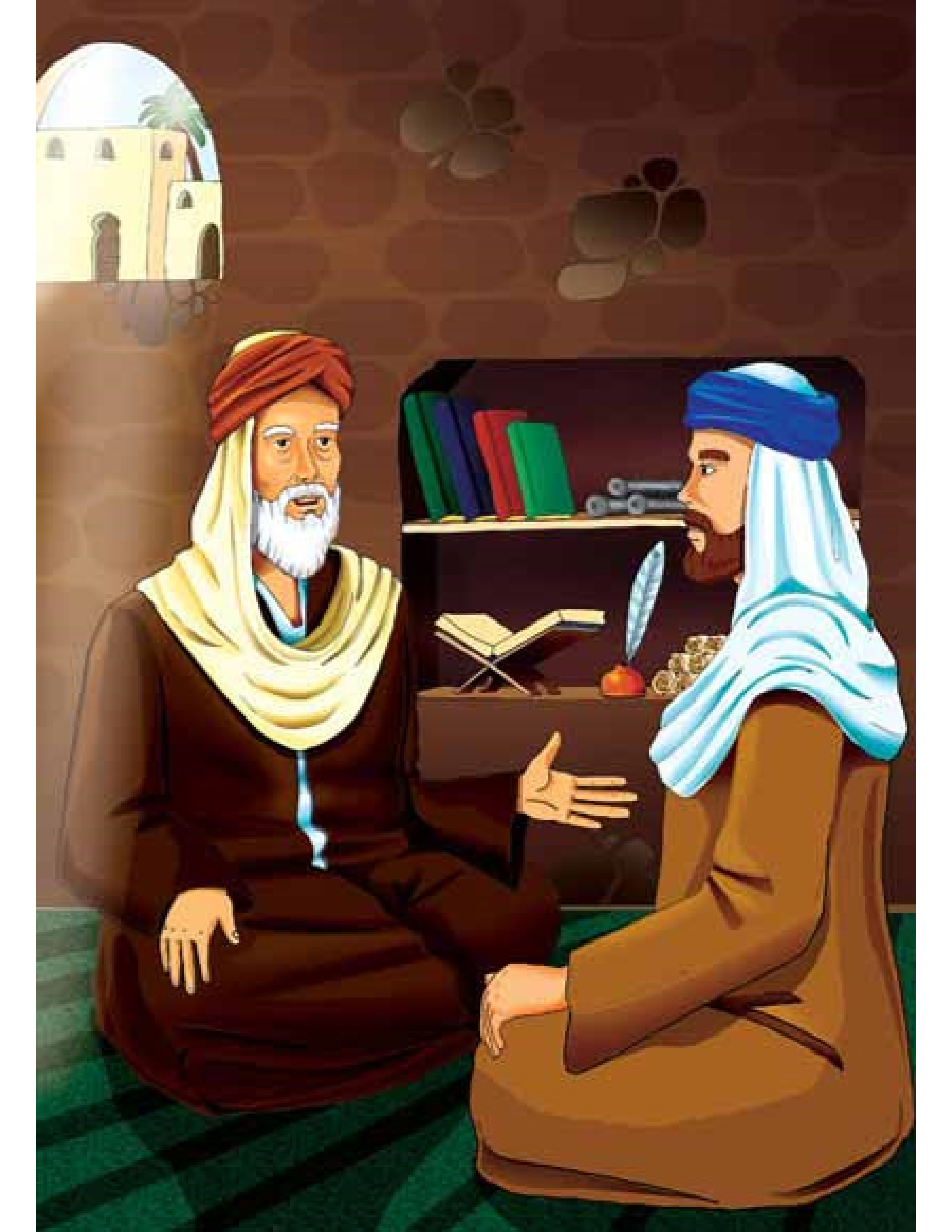
احمد: والثاني

الصديق: رجل يسمونه اسحاق الاحمر

احمد: والثالث

الصديق: شيخ يقال له ابو جعفر العمري.

احمد: وبعد ذلك توجهت الى الرجل الاول وبدأت به فدخلت الى بيته فوجدته شيخاً مهيباً وبيته عامر وله خدم كثير ويجتمع حوله الناس ويتحدثون معه ويسألونه ويجيبهم فدخلت اليه وسلمت عليه فرحّب بي كثيراً واجلسني على مقربة منه فاطلت القعود عنده الى ان خرج اكثر الناس فسألني



الباقطاني: من انت ومن اين اتيت؟

احمد: اسمي احمد السراج وقد اتيت من مدينة دينور.

الباقطاني: الك حاجة؟

احمد: نعم انا ابحث عن نائب الامام المهدي (ع) لكي اسلمه الاموال.

الباقطاني: لقد وصلت الى ما تريد اجلبه اليّ فانا نائب الامام.

احمد: ولكن اصحاب الاموال طلبوا مني ان اعطيه الى من يعطيني الدليل والبرهان على انه وكيل الامام المهدي (ع).

الباقطاني: حسنا تعال اليّ في الغد وساعطيك الدليل.

احمد: فعدت اليه في اليوم التالي فلم يأت بدليل وعدت اليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة فتركته وتوجهت الى الشخص الثاني وهو اسحاق الاحمر فوجدته شاباً نظيفاً منزله اكبر من منزل الاول وملابسه فاخرة وخدمه اكثر ويجتمع عنده من الناس اكثر بكثير من الاول فدخلت اليه وسلمت عليه فرحب بي واجلسني على مقربة منه ولما خرج اكثر الناس من عنده سألني عن اسمي وحالي فأخبرته بأمري فقال لي مثل قول الباطقاني فخرجت من عنده ثم عدت اليه خلال ثلاثة ايام فلم يعطني دليلاً. فذهبت الى الشخص الثالث وهو ابو جعفر محمد بن عثمان العمري فوجدته شيخاً متواضعاً يرتدي عباءة بيضاء يجلس على حصيرة سمكية من القماش في بيت صغير وليس لديه اي خدم فسلّمت عليه. فردّ علي السلام واجلسني الى جواره وسألني عن حالي وحاجتي. فحدثته بأمري وما جرى عليّ وما احمله معي من الاموال الى الامام المهدي (ع)



العمري: ان احببت ان تصل هذه الاموال التي معك الى الامام المهدي(عج) فعليك ان تذهب الى سرّ من رأى وتسأل في حي العسكر عن دار ابن الرضا فانك تجد هناك وكيلا له يقضي حاجتك.

احمد: فخرجت من بغداد ومضيت نحو سرّ من رأى فوصلت الى منطقة عسكر وسألت عن دار ابن الرضا فدلوني عليه وكانت الدار عامرة بأهلها. فوجدت الخادم يقف على باب الدار فسألته عن وكيل الامام المهدي(عج) فقال.

الخادم: انه مشغول في الدار وسيخرج اليك عن قريب

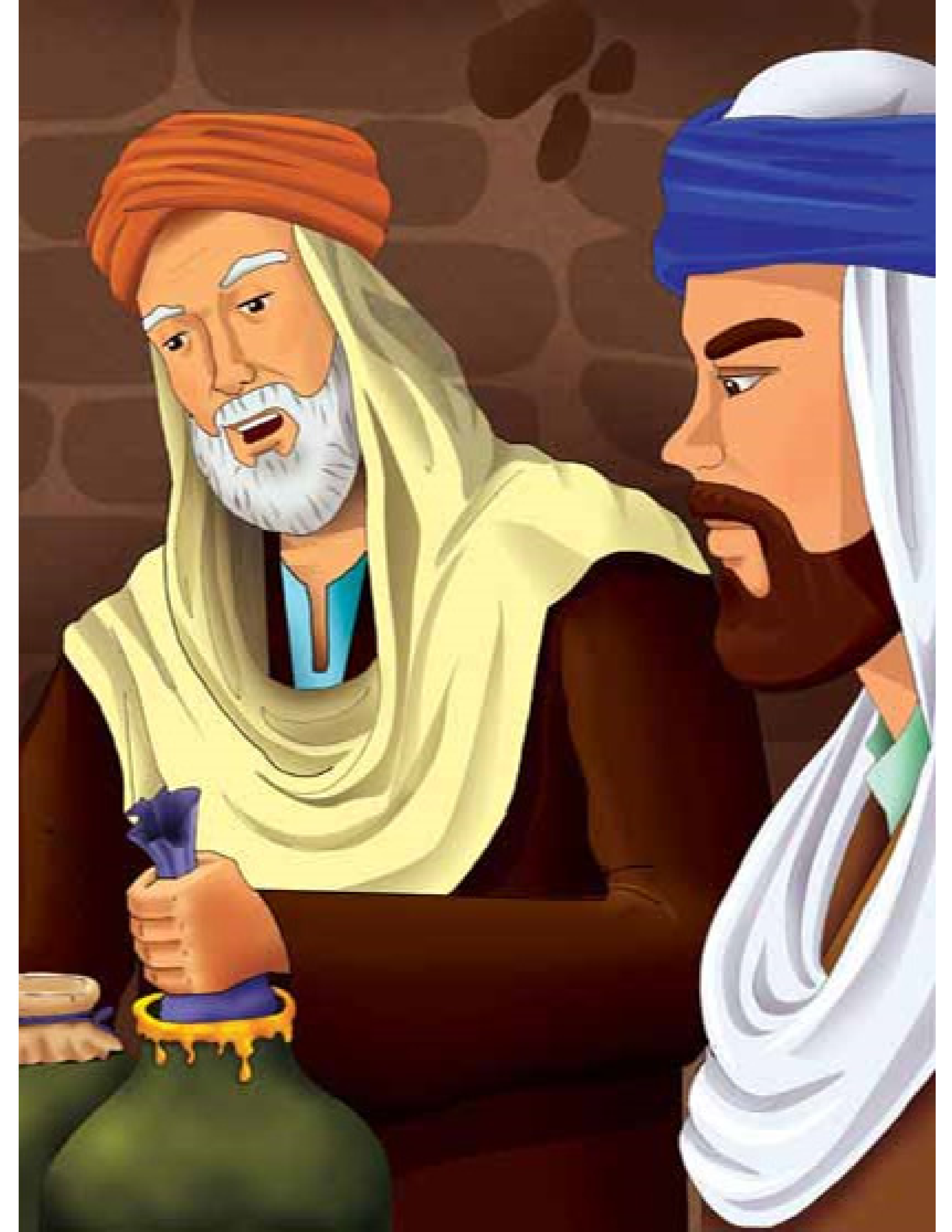
احمد: فقعدت انتظر عند الباب وبعد قليل خرج الوكيل فقمت وسلّمت عليه واخذ بيدي وادخلني الى الدار واجلسني في غرفة الضيافة وهناك سألني عن حالي وعن سبب مجيئي اليه فأخبرته بامري وما قدمت من اجله واني احتاج الى بيّنة او علامة تدل على أن الامام المهدي(عج) هو الذي يتسلم هذه الاموال

الوكيل. مبتسماً.: لك ذلك يا اخي استرح الان وسآتيك بعد صلاة المغرب.

احمد: فأحضر الطعام وكان لذيذاً جداً فأكلت وشبعت ثم نمت قليلاً وعندما حان وقت صلاة المغرب جاءني الرجل ومعه علبة اسطوانية مصنوعة من الجلد السميك يسمونها (الدرج) فتحها ثم اخرج منها رسالة فقرأها لي

الوكيل: بسم الله الرحمن الرحيم: اذهب الى احمد الدينوري وخذ منه ستة عشر كيساً

احمد: ثم اخذ يتحدث عن كل كيس وما فيه من الاموال وعن اسم كل شخص كتب عليه وقد اصابني العجب من حديثه كيف عرف مما هو موجود في هذه الاكياس واسماء ما كتب عليها من الرجال وهي مازالت معي ولم اخبره بذلك وازداد تعجبي حينما قال



الوكيل: لقد حملت معك من مدينة قرميسين من عند احمد بن الحسن كيسا فيه الف دينار ومعه صندوق من الثياب.

احمد: واخذ الوكيل يحدثني عن الثياب التي في الصندوق وعن اصحابها!! ولم اكن انا اعلم باصحابها مطلقاً ولم يخبرني عنهم صديقي احمد بن الحسن فتعجبت كثيرا!! وزال عني الشك فقد اطمئننت بان هذه الرسالة هي من عند امامنا المهدي (عج) وادركتُ حينها الدليل فشكرته كثيراً ولما اردت الرحيل قال:

الوكيل: اذهب وسلّم جميع ما تحمله معك الى ابي جعفر العمري نائب الامام المهدي وهو سيأمرك الى من ستسلم هذه الحاجات والاموال. وخذ هذه الرسالة فهي الدليل الذي تريده

احمد: فخرجت عائداً الى بغداد وكانت رحلتي ذهاباً واياباً في ثلاثة ايام حتى وصلت الى الشيخ ابي جعفر العمري، فرحّب بي.

العمري: أولم تذهب الى سامراء؟

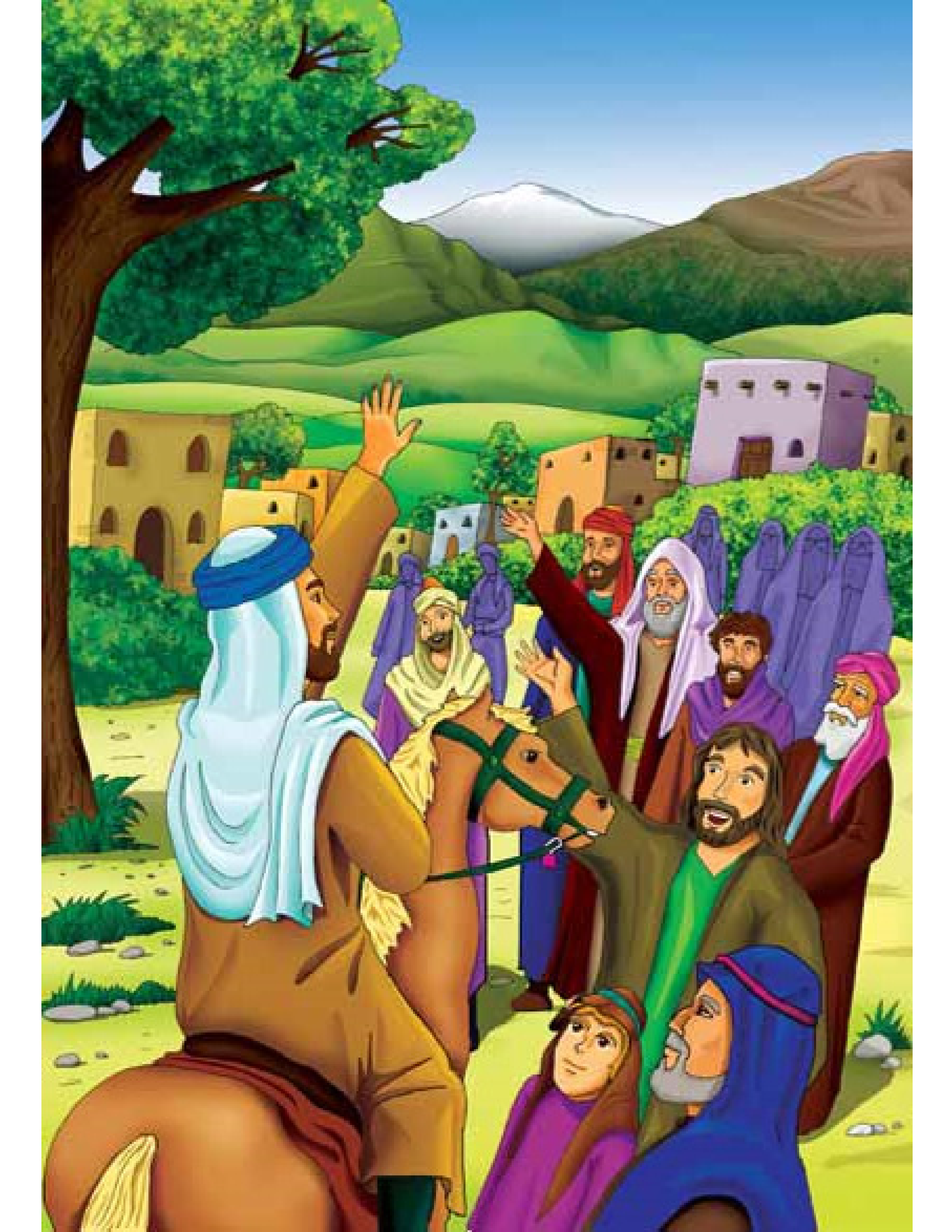
احمد: من سامراء جئتك يا سيدي.

العمري: ابهذا السرعة!!

احمد: كان همي الوحيد وهو ايصال الامانات الى اهلها مع حصولي على الدليل والحمد لله لقد حصلت على ذلك. وهذه الامانة معي اعطيها لك بأمر من الامام المهدي (عج).

العمري: اسمع صوت طرق الباب انتظر قليلاً ريثما اعود.

احمد: فذهب الشيخ ابو جعفر وفتح الباب ورحب بالقادم اليه كثيراً ثم دخل معه الى الدار فلما نظرت الى الضيف واذا به وكيل الامام المهدي (عج) الذي كنت عنده في سامراء ومعه رسالة تسلمها للشيخ ثم ذهب فنظرت الى الشيخ وهو يقبل الرسالة ثم فتحها واخذ يقرأ ما بها.



احمد: اظنها من الامام المهدي؟

العمري: صدقت وهو يأمرني باخذ الامانات منك وتسليمها الى احمد بن جعفر القطان

احمد: فنهض ابو جعفر ولبس ثيابه ثم اخذ الامانات مني ووضعها في علبة من علب الزيوت ثم قال

العمري: انني اضع هذه الامانات في علب زيت فارغة كي لا ينتبه الينا احد وخاصة رجال الشرطة فكما تعلم انهم يبعثون عنا وعن امامنا الغائب.

احمد: خرجنا بعدها متوجهين الى منزل احمد بن جعفر القطان فقمنا بتسليمه الاموال والثياب وعرفتُ بعدها انها ستوزع الى المحتاجين. فحمدت اللّه على اداء مهمتي وإيصالي تلك الامانات الى الامام المهدي(ع) ثم عدنا الى بيت الشيخ وعندها زادني الشوق للتعرف على هذا الرجل الذي لم أرى في حياتي مثل زهده وتواضعه وقبل ان افارقه نظر اليّ

العمري: ما بك يااخي كأن لديك أمراً تريد التحدث عنه؟

احمد: نعم يا سيدي فانا لا اعرف عنك غير ابو جعفر العمري فما هو اسمك يا سيدي؟

العمري . مبتسماً .: انا محمد بن عثمان بن سعيد العمري وكنيتي هي ابو جعفر ولقبي هو العمري او العسكري نسبة الى ولادتي في عسكر بسامراء كذلك يلقبونني بالزيات لانني ابيع الزيت كما ترى.

احمد: فشكرته وودعته ثم توجهت الى مكة واكملت مناسك الحج ثم عدت الى مدينة دينور وحالما عرف الناس بوصولي استقبلوني استقبالا حاراً وكانوا متلهفين لمعرفة تفاصيل رحلتي فتجمعوا حولي واخذت احدثهم بما جرى عليّ في

بغداد وسامراء ثم اخرجت لهم الرسالة وقلت لهم هذه رسالة الامام المهدي(ع) وهي الدليل على وصول امانتكم اليه وقد عرفني بنائبه وهو الشيخ ابو جعفر العمري. فقرأت لهم الرسالة ففرحوا واستبشروا ثم ذهبت بعدها الى مدينة (قرميسين) واخبرت صديقي احمد بن الحسن بكل ما جرى فتعجب من ذلك وفرح فرحاً عظيماً وحمدت اللّه على هذه النعمة العظيمة لانني كنت سبباً في التعرف على نائب الامام المهدي(ع).

والان يا اصدقائي الاعزاء حان وقت الفراق اودعكم بالسلامة وفي امان اللّه.